(حوارات مع المثقفين: في أزمة العقل العربي)

د/ ساسي سفيان، أستاذ محاضر أ

جامعة الشاذلي بن جديد. الطارف/ الجزائر

الملخص

إن الكشف عن أزمة الفكر العربي من الداخل (تبنين السياسي في العقل العربي)، يتجلى لنا بشكل أوضح في فعل عمليات الاختراق وسيادة اصطفاء الأنواع ونظرية البقاء للأصلح والأقوى، التي فرضتها موجة العولمة (التشويش على نظام القيم، توجيه الخيال، تنميط الذوق، قولبة السلوك، تعطيل فاعلية العقل الوطني/ القومي) على أولئك الذين يتخلون عن ركبها فترميهم في نفايات التاريخ إذن المثقف العربي هل قادر على المراهنة من أجل الحفاظ على هويته الصافية والنقية في إطار نظام خصم يدفع بقوة إلى التفتيت والتشتيت والإفراغ ليربط الأفراد والجماعات بعالم اللا وطن واللا أمة واللا دولة؟ ما توجهاته وتحدياته في كل ذلك؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، العقل العربي، الفكر المعاصر، أزمة العقل، الهوية.

Abstract

That disclosure of the crisis of the Arab Thought Foundation from the inside (Tibnin political in the Arab mind), we reflected more clearly in the penetration operations and the rule of the singling out of species and the theory of the survival of the fittest strongest, imposed by the wave of globalization (jamming the values system, imagination, standardization of taste, stereotyping of conduct, disable the effectiveness of the mind of the National National) on those who abandon knee-deep waste date authorized Arab cultured is capable of betting on in order to maintain the Net identity crystalline waters within the system of the discount strongly pay to fragmentation and dispersion/unloading linking individuals and groups the world disloyal to the homeland and the ousting of the nation State? What trends and challenges in all this?

Keywords: political discourse, the Arab mind, Contemporary Thought, Reason, identity crisis.

مقدمة:

إن تفكيك أزمة العقل العربي بالنبش في داخله، في لاوعيه بحثا عن أزمة التنمية العربية والتصورات الخاطئة التي وجهت مختلف الاختيارات التنموية العربية، وأوصلت الإنسان العربي إلى عتبة اليأس الحضاري، لاشك أنها عملية ترويضية مجهدة صعبة وقاسية على العقل العربي، حين يتوقف خلاصه على اعترافه بخطئه التاريخي ويتعاطى العلاج في عيادة الطب العقلي /النفساني(اعرف نفسك بنفسك)، فماذا فعل فرويد أكثر من الإصغاء إلى اعترافات مرضاه.

يرشح الباحث مجموعة محددة من المثقفين لسببين: أنهم عايشوا بطريقة مباشرة ما حصل في البيئة العربية من عواصف وهزات واستوعبوا بشكل كلي التاريخ الحقيقي لأوطانهم، ثانيهما أنهم وبجرأة واضحة، تخطوا الكثير من العقبات التي تمنع من ولوج نافذة الحقيقة ، عانوا في مشروعاتهم واقع الإنسان العربي وخضوعه لشتى صور المحاصرة والتهميش ودافعوا بجرأة عن دمقرطة الأنظمة العربية وقضايا أخرى إستراتيجية سوف يأتي عرضها بالتفصيل.

إذن العقل العربي،كيف من الممكن أن يتجه نحو بناء نفسه، بناء موضوعه(الواقع العربي)، دون أخطاء هذه المرة؟ لنسأل هذه المساءلة المشروعة، التاريخية والحضارية علنا نعثر على الجواب في دروس النخبة العربية من الرواد الأوائل.

أولا. محمد عابد الجابري

ينطلق محمد عابد الجابري من الإحساس بالحاجة الملحة إلى نقد العقل، الذي أنتج تراثنا والمسؤول على إخفاق نهضتنا" فلقد وضح الجابري في مؤلفه" الخطاب العربي المعاصر:" كانت مقولات الخطاب العربي الحديث والمعاصر، ولا زالت مقولات فارغة جوفاء، تعبر عن آمال أو مخاوف ليس غير، الشيء الذي جعلها تعكس أحوالا نفسية وليس حقائق موضوعية[1]، موضحا خصائص هذا الخطاب الوثني في العناصر الآتية:

- توظيف الأيديولوجي في التغطية على جوانب النقص في المعرفي، جوانب النقص في المعرفة بالواقع .
- هيمنة النموذج (السلف) .
- رسوخ آلية القياس الفقهي.
- التعامل مع الممكنات الذهنية كمعطيات واقعية[2]

يعترف الجابري بأن:"الحاجة تدعو اليوم أكثر من أي وقت مضى، إلى تدشين عصر تدوين جديد، تكون نقطة البداية فيه، نقد السلاح، نقد العقل العربي"[3] فغياب المسألة النقدية كان من أهم عوامل تعثر فكر النهضة العربية الحديثة وأن عملية النقد المطلوبة تتطلب التحرر من آسار القراءات السائدة"[4]، والكشف عن علامات اللاعقل في العقل العربي ، كيف يتحقق ذلك يا ترى؟

. **المرحلة الأولى**: ضرورة القطيعة مع الفهم التراثي للتراث، القطيعة التي تحولنا من (كائنات تراثية) أي شخصيات يشكل التراث أحد مقوماتها، المقوم الجامع بينها في شخصية أعم، هي شخصية الأمة، صاحبة التراث" [5]

. **المرحلة الثانية**: فصل المقروء عن القارئ لتحري الموضوعية ذلك أن القارئ العربي مؤطر بتراثه، مثقل بحاضره ومن ثم وجب تحرير الذات من هيمنة النص التراثي، وهو ما يتحقق من خلال ثلاث مبادئ:

- .مبدأ المعالجة البنيوية: أي النظر إلى النص التراثي "ككل" ومن ثم حصر فكر صاحب النص حول إشكالية واضحة .

- مبدأ التحليل التاريخي: أي ربط النص بمجاله التاريخي، بكل أبعاده الثقافية والأيديولوجية والسياسية والاجتماعية .

- مبدأ الطرح الأيديولوجي: أي الكشف والتصريح عن الوظيفة الأيديولوجية (الاجتماعية والسياسية التي أداها الفكر المعني الذي ينتمي إليه.

. **المرحلة الثالثة** :وصل القارئ بالمقروء، مشكلة الاستمرارية أي ضرورة الحدث الإستشرافي كحق للذات القارئة أو العارفة، فالذات القارئة تحاول أن تقرأ نفسها في الذات المقروءة حتى تبقى محتفظة بوعيها وبكامل شخصيتها[6]

إن تحليلا مقتضبا لمنهجية الجابري، ترشدنا إلى فعل منهجي صارم، يقول الجابري موضحا ذلك: "إننا لا نتقيد في توظيفنا لتلك المفاهيم بنفس الحدود والقيود التي تؤطرها في إطارها المرجعي الأصلي، بل كثيرا ما نتعامل معها بحرية واسعة ذلك لأننا لا نعتبر هذه المفاهيم قوالب نهائية بل فقط أدوات للعمل يجب استعمالها في كل موضوع بالكيفية التي تجعلها منتجة"[7]

لقد عمد الجابري في محاولته تجاوز عوائق الخطاب العربي المعاصر: اللاتاريخية، اللاموضوعية، الوعي الأسطوري، التاريخانية البحث عن آليات جديدة ترسم للعقل العربي الإسلامي أرضيته الجينالوجية، وتنقله من الوثن إلى التوبة، واضحا أزمة العقل العربي في المستويات التالية:

- **المستوى الأول**: "القراءة السلفية: وهي قراءة أيديولوجية متحيزة لا تاريخية وبالتالي فهي لا يمكن أن تنتج سوى نوع واحد من الفهم للتراث: هو الفهم التراثي للتراث من أجل إثبات الذات وتأكيدها"[8]

- **المستوى الثاني:** القراءة الليبرالية التي تنظر إلى التراث من خلال حاضر الغرب الأوربي إنها امتداد للقراءة الإستشراقية القائمة من الناحية المنهجية على معارضة الثقافات ، على قراءة تراث بتراث، ومن هنا يمكن تطبيق المنهج الفيلولوجي الذي يجتهد في رد "كل شيء إلى أصله وعندما يكون المقروء هو التراث العربي الإسلامي، فإن مهمة القراءة، تنحصر حينئذ في رده إلى أصوله(اليهودية والمسيحية والفارسية واليونانية والهندية)، التي تثريه[9]

-المستوى الثالث: القراءة اليسارية الماركسية، التي تتبنى المنهج الجدلي وترى في التاريخ العربي الإسلامي انعكاسا للصراع الطبقي من جهة وميدانا للصراع بين المادية والمثالية من جهة أخرى، ومن ثم تصبح مهمة القراءة اليسارية للتراث هي تعيين الأطراف وتحديد المواقع في هذا الصراع المتجدد"[10]

إن هذه القراءات أصبحت في قفص الاتهام، في رأي الجابري، تبحث عن حلول جاهزة للمشاكل المستجدة، واستمرار الأطراف فيها كموضوع للتاريخ وكلعبة في يد الأحداث مما عطل آخر حيزا كبيرا من تطلعات الإنسان (الواقع العربي).

و بالنظر إلى ما تتميز به المرحلة الحالية للنظام الرأسمالي العالمي (العولمة) الساعي إلى القضاء على الخصوصيات الحضارية والفكرية والثقافية (التراثية) للشعوب والأمم والمترافقة مع جملة أطروحات: نهاية المثقف، موت المؤلف، تشريد المفكرين، المنفى الفكري، نهاية المطبوع، سحق الكتاب، ينطلق الجابري في هذا الرهان من التحديد الإبستيمولوجي في تعريف العقل ليؤكد بأنه"جملة من القواعد مستخلصة من موضوع ما"[11]، ثم إن العقل يتشكل في فضاء ثقافي اجتماعي، يعين قدراته ومجال نشاطه فالعقل العربي هو"الفكر، بوصفه أداة للإنتاج النظري صنعتها ثقافة معينة لها خصوصيتها، هي الثقافة العربية بالذات، الثقافة التي تحمل معها تاريخ العرب الحضاري العام وتعكس واقعهم أو تعبر عنه وعن طموحاتهم المستقبلية، كما تعبر في ذات الوقت عن عوائق تقدمهم وأسباب تخلفهم الراهن"[12]

إن كلا من الجابري وأركون، يؤكدان إذن استحالة الانفصال الكلي عن التراث، إذ كل نهضة حقة تتم إلا بتواصل مع الماضي الثقافي وترتيب العلاقة معه بتحقيق الاستقلال التاريخي للذات الحضارية.

بهذه النظرة يبدو أن الجابرية المناضلة في سلالة من الكتابات: الخطاب العربي المعاصر، بنية العقل العربي، نقد العقل العربي ، العقل السياسي العربي، حيث تمحورت إشكالية هذه الأدبيات في نهاية التحليل "كيف يمكن للفكر العربي المعاصر أن يستعيد ويستوعب الجوانب العقلانية في تراثه ويوفها توظيفا جديدا في نفس الاتجاه الذي وظفت فيه أول مرة، تجاه محاربة الإقطاعية والغنوصية والتواكلية وتشييد (مدينة العقل والعدل، مدينة العرب المحررة الديمقراطية"[13]

- تقييم المشروع الجابري (قراءة أولية)

إذن مع الجابري نلمس ذلك النحت العقلاني الذي يلقي مسؤولية النقد والتأويل ،في راهن العقل العربي المسحوق والغارق، في حمى اللاأدري، وبالتالي تأهيل العقل العربي بالرجوع إلى تراثه من دون عقد أو مركبات نقص، يبدو ذلك جليا في فكر عالم الإسلاميات المغربي محمد عابد الجابري من خلال تبشيره بالعلمانية الاستقرائية من منطلق قراءة سلفية للتاريخ والتراث الإسلاميين ومحاولة تجديده وبعثه، فمشروعه القومي الذي انساب ضمن منهجه الفكري بتوبة ليست صرفة اتجاه النحن (التراث) وتجاه الآخر (الغربي) فهو لم يعرفه ولم ينكره، لا أمر به ولا نهى عنه"، وإنما جعل المسألة في حدود العقل العربي ذاته، بعد مرحلة نسيان الكينونة بمفهوم مارتن هايدغر (1889-1976) Martin Heidegger التي عاشها مطوقا لموضوعه ومنهجه

ورؤيته، وحتى لا يسترسل الجابري في قلب المستندات الخفية (موت العقل العربي)، فتح نافذة الاجتهاد واستحضر فيه مضمون الوعي الذي يبني الصلة بين الكائن والكينونة، "أفكر إذن أنا كنت موجود وسوف أكون" فالاجتهاد هو الزمن الحقيقي، الذي يمكن العقل العربي من تجاوز نسيان الكينونة ،إلى أن يصبح بحق أنطولوجيا أساسية، فالعلماء ورثة الأنبياء والاجتهاد طريق الوحي والعقل وريث النبوة"[14]

ذلك هو الرصيد التراثي والتاريخي الذي ينقل العقل العربي من الظلمات (الوثن) إلى التنوير في زمن كشوفات الحداثة البعدية من منظور الجابري، وتخلص الجابرية في نهاية المطاف بالتقرير الينبغياتي، ما ينبغي أن يكون عليه العقل العارف العربي تجاه تراثه، دون أن تظهر أمامنا اليوم صورة هذا المشروع في التطبيق الفعلي، خاصة أن صاحبه لم يظل على قيد الحياة يموت الرجال وتذهب أفكارهم يحدث هذا عندنا.

ثانيا. برهان غليون

يحلل برهان غليون، أزمة الفكر العربي المعاصر، انطلاقا من مرحلة النهضة التي تمتد من القرن التاسع عشر إلى غاية القرن العشرين، تلك النهضة التي جاءت كرد فعل لظهور وصعود المدينة الغربية، ففي هذه المرحلة أدرك الفكر العربي المأزق التاريخي الذي عاشه ويعيشه في مقابل الآخر الغربي، وبدأ في طرح موضوعات جديدة "أو تعبير عن حاجة الفكر إلى أن يعيد فحص مفاهيمه كخطوة أولى على طريق إعادة تأسيس نفسه كفكر فاعل وإيجابي"[15]

ينطلق برهان غليون من المسألة الثقافية في الوطن العربي المعاصر باعتبارها حجر الزاوية في فهم مأزق وأزمة الفكر العربي المعاصر، باعتبار الثقافة السجل المشترك للجماعة الاجتماعية، والتي من خلالها يمكن تحليل وتفكيك ممارسته، إن الاهتمام بالثقافة لذاتها،أي ما تعبر عنه وما تمثله في النسق الاجتماعي بقي اهتماما ضعيفا في العالم العربي واعتبرت الثقافة بشكل عام أقل قيمة في إحداث التغير الاجتماعي من العوامل السياسية والاقتصادية "إن البحث العربي في الثقافة تمحور حول دور الثقافة في النهضة لا في وظيفتها الاجتماعية"[16]

فمن خلال تبني المسألة الثقافية كمرجعية إيديولوجية ذات أهداف تبريرية، لدى المثقف العربي – انقسم حسب برهان غليون- المشهد الثقافي العربي إلى تيارين متصارعين: "التيار الأصولي السلفي والتيار المعاصر التبعي، فاختزل الحوار الثقافي بينهما وهكذا أصبح الصراع بين أنصار الحداثة وأنصار الأصالة محور التفكير العربي في العصر الحديث ومصدر حواراته الأساسية وأصبح تاريخ الثقافة العربية الحديثة، هو تاريخ تطور هذا الصراع وتبدل أشكاله وانبعاثه المتواتر"[17]

فالاختلاف بين التيارين، اختلاف جوهري يتعلق أساسا بتصور الماضي والحاضر وتوقع المستقبل، فالمنطلقات مختلفة والمشاريع متناقضة والأهداف متصارعة إنها حالة الأزمة الثقافية للعقل العربي، بين ماضي الأنا وحاضر الآخر، فأزمة المجتمع العربي عند الحداثيون مشكلة دينية يجب تجاوزها مثلما فعل الآخر لتحقيق القطيعة الثقافية، في المقابل يحدد الأصوليون مشكلة المجتمع العربي – الإسلامي في أزمة

الاستعمار الأجنبي، سواء كان الغزو فكريا جالبا للإستيلاب والانحلال الروحي والأخلاقي، أم كان سياسيا اقتصاديا مدمرا للقاعدة الإنتاجية ومفككا للبنى الاجتماعية"[18]

رغم هذا الاختلاف الظاهر بين التيارين السلفي والتبعي، إلا أنهما يلتقيان في أسلوب المعالجة المنهجية للواقع العربي، فيتحدد عملها خارج هذا الواقع بكل مكوناته وخصوصياته الثقافية والتاريخية فإذا كان السلفي يأخذ من عصر التدوين واقعا ماديا لمعالجة الأزمات الحاضرة، فإن الحداثي يرى في تاريخ وحاضر الغرب (الآخر) واقعا ملائما ونموذجا مناسبا لفهم الواقع العربي بكل أبعاده الزمنية، المكانية، الثقافية. فهذا الإتفاق المنهجي حول رفض الواقع الذاتي وتجاوزه يطلق عليه برهان غليون (المنهج السجالي)[19]

إن هذه التيارات، ليس لها وظيفة أخرى، سوى إعادة إنتاج الوعي الممزق وتعميق الشعور بالفصام والقطيعة فيه، أما عن هدف المنهج السجالي، فيتمثل في منع الذات المفكرة عن فهم الواقع العربي والحركات الاجتماعية فيه، فهما موضوعيا وسليما يساعده على التحكم بهما والسيطرة عليهما، فإنه يفرض عليه العيش في نزاع ذاتي دائم، لا مخرج منه ويحبس عليه دائرة الجدل المجهض والمسدود، لتصبح وظيفة السجال الإيديولوجي الأساسية هي إعادة إنتاج هذا الشقاق الشامل في الوعي والمجتمع وترجمته في الفكر أو عكسه عكسا أمينا، "بحيث يعطي لكل فريق من المتخاصمين الصورة العدائية والهمجية التي يرغب في امتلاكها عن الآخر، كي يستطيع شعوريا وعقليا الاستمرار في الحرب الباردة أو الساخنة"[20]، فتعيش الذات المفكرة العربية خارج واقعها في صراع لا نهائي وغير مجدي مع ذاتها، إنه الانتحار الفكري وفق منهج سجالي يتحدد بأربعة عناصر:

- الاختلاط المنهجي: استخدام مفاهيم دون تحديد، القفز من موضوع إلى موضوع، ومن منهج إلى منهج ومن علم إلى علم دون مقدمات وحسب الحاجة والعود بعملية المعرفة إلى نقطة سديمية بدائية.[21]

- العقلية السيكوليستيكية أو انفصال الفكر عن الواقع: "السيكوليستيكية تعني انغلاق الفكر داخل مجال أطروحات وقضايا تبلورت في فترة معينة، فأصبحت هي التي تتحكم برؤوية العقل وتصرفه أو تمنعه عن تجديد طرائقه وأدواته ومادته التفكيرية فيبني العقل فهمه للواقع بناءا على القضايا والأفكار المصاغة مسبقا"[22]

- تذرية الواقع (تجزئته واختصاره): هي أس العلاقة السلبية مع التاريخ، إذ النظرة التجزيئية ترى الكل في الجزء والخاص في العام، وتحاول أن تنقل من النتائج إلى النتائج دون بحث شمولي وتاريخي، فكما يرى السجالي الأصولي جزء من القديم هو الكل ويتحدد من خلاله بقية الأجزاء يرى الحداثي أن الغربي هو النموذج ويختصر به مصيره إنها حالة الانسداد.

- القولبة والهروب من النقد، المكاشفة والمصارحة: إنها حالة التهرب من المسؤولية ورفض الإعتراف بالخطأ فالتهرب من المسؤولية التاريخية والاجتماعية أسلوب جيد، يعتمده العقل السجالي في اقترابات المختلفة إنها

حالة الهروب من النقد والمكاشفة والمصارحة أين يجلس العقل العربي السجالي في ثقوب الحقيقة خشية النور؟

يخلص برهان غليون إلى حقيقة أن هؤلاء وأولائك، بدلا من أن ينخرطوا في ممارسة الفعل العلمي الحقيقي، استعملوا العلم (الحداثيين) واستعملوا التراث (الأصوليين) للبرهنة على معارفهم وطروحاتهم (الواقع المفتكر)، وبقي الواقع الحقيقي (المعيش) واقعا لا مقبولا ولا معقولا ورفضت هذه النخب التفكير فيه والانطلاق منه، وبذلك حرمنا أنفسنا من كل مقدرة على مناقشة الواقع ،إصلاحه والإضافة له.

- تقييم المشروع الغليوني

مع برهان غليون، يمكن الاستنتاج دون عناء أن العقل العربي، يعيش حالة أزمة فكرية، ثقافية وحضارية انعكست آليا على جميع ممارساته الحياتية، وأن هذا العقل اللا إبستسمي يعيد إنتاج أزمته في كل لحظة دون تسويف.هي إذن حالة من الضياع، وأن الخلاص منه ينطلق من النقد الذاتي للعقل العربي دون سواه، بيد أن غليون وضح مفتاح طريق توبة العقل العربي ولكنه لم يمشي بعد في هذا الطريق، لم يطلق عنانه في مشروعه

خاتمة:

إن دراسة ظاهرة المثقف العربي وتموضعه في المجتمع (مشروعه ومشكلاته)، يبين لنا أن الفكر ليس مجرد جداليات حامية بين الفعلة الفكريين، تظاهرا بالمنجز، ليس لعبة ورقية بالعبارات المتذاكية والمنطوقات الرنانة، يمتهنها عمال الثقافة. إن الفكر منظومة خاصة تعلو عن كل ذلك، ومن هذا المنطلق أدرجت هذه التأملات البحثية، لأكشف عن جوانب كثيرة في هذا العالم الداخلي الخاص (عالم الأفكار) لم أتناوله تناولا أكاديميا صرفا في العرضي والوقائعي، بل تناولته في بنية الوجود وفي معناه الإنساني (الفكر) كحقيقة حية مشتغلة بالهم الاجتماعي (الإنساني)، والأهم من ذلك هو أن نقيم نوع الفكر الممارس ومحتواه وتوجهاته الاجتماعية والتاريخية والحضارية وحركة التجديد الفكري البشري والمؤسسي فيه ومدى إرساء خريطة واضحة للطاقات الفكرية الناعمة ومدى موقعتها في الحياة الاجتماعية بتعبير أكاديمي، فإن انسراب الفكر في الحياة، يعني اقتراح نماذج للحياة الاجتماعية بمختلف قطاعاتها يكون موصولا برؤية أهل العلم والأعلمية، واقتحام قضايا- مجتمع المدينة - انطلاقا من منهج عقلي يتصل بالمعيشي اليومي والهامشي.

الهوامش:

1 - محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر – دراسة تحليليه نقدية، ط4، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1992، ص 33.

2 - محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1990، ص 26.

3 - محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر – دراسة تحليليه نقدية، مرجع سبق ذكره، ص 46.

4 - محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي- نقد العقل العربي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1988، ص 12.

5 - محمد عابد الجابري، نحن والتراث - قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي-، ط5، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1986، ص 21.

6 - محمد عابد الجابري، نحن والتراث، مرجع سبق ذكره، ص 25.

7 - نفس المرجع، ص 16.

8 - محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، مرجع سبق ذكره، ص 13.

9 - محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، مرجع سبق ذكره، ص 14.

10 - نفس المرجع، ص 15.

11 - عابد الجابري، تكوين العقل العربي، مرجع سبق ذكره، ص 25.

12 - محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، مرجع سبق ذكره، ص 13.

13 - محمد عابد الجابري، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، مرجع سبق ذكره، ص 52.

14 - حنفي حسن، الجذور التاريخية لأزمة الحرية والديمقراطية في وجداننا المعاصر، علي الدين هلال وآخرون، الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، سلسلة المستقبل العربي ،ع4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص 25.

15 - برهان غليون، اغتيال العقل، موفم للنشر، الجزائر، 1990، ص 20.

16 - برهان غليون، اغتيال العقل، مرجع سبق ذكره، ص 20.

17 - نفس المرجع، ص 20.

18 - نفس المرجع، ص 25.

19 - برهان غليون، اغتيال العقل، مرجع سبق ذكره، ص 27.

20 - نفس المرجع، ص 51.

21 - نفس المرجع، ص 53.

22 - نفس المرجع، ص 57.